تفسير إبن كثير

الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ

وقال هاهنا : (الذين هم يراءون)وقال الطبراني : حدثنا يحيى بن عبد االله بن عبدويه البغدادي ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن يونس ، عن الحسن ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى االله عليه وسلم قال : " إن في جهنم لواديا تستعيذ جهنم من ذلك الوادي في كل يوم أربعمائة مرة ، أعد ذلك الوادي للمرائين من أمة محمد : لحامل كتاب االله ، وللمصدق في غير ذات االله ، وللحاج إلى بيت االله ، وللخارج في سبيل االله " .وقال الإمام أحمد : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا الأعمش ، عن عمرو بن مرة قال : كنا جلوسا عند أبي عبيدة فذكروا الرياء ، فقال رجل يكنى بأبي يزيد : سمعت عبد االله بن عمرو يقول : قال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " من سمع الناس بعمله ، سمع االله به سامع خلقه ، وحقره وصغره " .ورواه أيضا عن غندر ، ويحيى القطان ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن رجل ، عن عبد االله بن عمرو ، عن النبي صلى االله عليه وسلم ، فذكره .ومما يتعلق بقوله تعالى : (الذين هم يراءون) أن من عمل عملا الله فاطلع عليه

الناس ، فأعجبه ذلك ، أن هذا لا يعد رياء ، والدليل على ذلك ما رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده : حدثنا هارون بن معروف ، حدثنا مخلد بن يزيد ، حدثنا سعيد بن بشير ، حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : كنت أصلي ، فدخل علي رجل ، فأعجبني ذلك ، فذكرته لرسول االله صلى االله عليه وسلم ، فقال : " كتب لك أجران : أجر السر ، وأجر العلانية " .قال أبو علي هارون بن معروف : بلغني أن ابن المبارك قال : نعم الحديث للمرائين .وهذا حديث غريب من هذا الوجه وسعيد بن بشير متوسط ، وروايته عن الأعمش عزيزة ، وقد رواه غيره عنه .قال أبو يعلى أيضا : حدثنا محمد بن المثنى بن موسى ، حدثنا أبو داود ، حدثنا أبو سنان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رجل : يا رسول االله ، الرجل يعمل العمل يسره ، فإذا اطلع عليه أعجبه . قال : قال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " له أجران : أجر السر وأجر العلانية " .وقد رواه الترمذي ، عن محمد بن المثنى . وابن ماجه ، عن بندار ، كلاهما عن أبي داود الطيالسي ، عن أبي سنان الشيباني - واسمه : ضرار بن مرة . ثم قال الترمذي : غريب ، وقد رواه الأعمش وغيره . عن حبيب عن [النبي صلى االله عليه

وسلم] مرسلا .وقد قال أبو جعفر بن جرير : حدثني أبو كريب ، حدثنا معاوية بن هشام ، عن شيبان النحوي ، عن جابر الجعفي ، حدثني رجل ، عن أبي برزة الأسلمي قال : قال رسول االله صلى االله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية : (الذين هم عن صلاتهم ساهون) قال : " االله أكبر ، هذا خير لكم من أن لو أعطي كل رجل منكم مثل جميع الدنيا ، هو الذي إن صلى لم يرج خير صلاته ، وإن تركها لم يخف ربه " .فيه جابر الجعفي ، وهو ضعيف ، وشيخه مبهم لم يسم ، واالله أعلم .وقال ابن جرير أيضا : حدثني زكريا بن أبان المصري ، حدثنا عمرو بن طارق ، حدثنا عكرمة بن إبراهيم ، حدثني عبد الملك بن عمير ، عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال : سألت رسول االله صلى االله عليه وسلم عن : (الذين هم عن صلاتهم ساهون) قال : " هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها " .وتأخير الصلاة عن وقتها يحتمل تركها بالكلية ، أو صلاتها بعد وقتها شرعا ، أو تأخيرها عن أول الوقت [سهوا حتى ضاع] الوقت .وكذا رواه الحافظ أبو يعلى ، عن شيبان بن فروخ ، عن عكرمة بن إبراهيم به . ثم رواه عن أبي الربيع ، عن جابر ، عن عاصم ، عن مصعب ، عن أبيه موقوفا ، وهذا أصح إسنادا ، وقد ضعف البيهقي رفعه ،

وصحح وقفه ، وكذلك الحاكم .